Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حصر هذا الصراع النفسى فى صراع بين المثل العليا والقيم من جهة والحقائق العلمية من جهة أخرى ، وصراع آخر بين الجسد والروح ، بين القلب والعقل ، وظلت المعركة لفترة طويلة لأن « المتسائل الحائر » كان يقاسى مما يطلق عليه هكسلى « فقر دم فى الإرادة » وكانت أسباب هذا الإحباط كثيرة منها الفلسفات المتعارضة سواء فى العلم أو فى الأخلاق أو فى الدين . ثانياً ، نزعته الانطوائية ، ثالثاً ، الصدام بين النزعة الانطوائية وبين النزعات الفردية الانبساطية الأخرى فى مجتمعه ، رابعا ، ضعف بصره وإمكانياته الجسمانية وأخيراً نظرته الثنائية لما حوله ولنفسه . وباختصار يمكن القول بأنه كان هناك صراع بين ما كان يدركه بعقله الواعي وبين ما كان يحس به بعمق فى قرارة نفسه .

وكانت نظرته الأولى للعالم من حوله نظرة متشبعة متعددة لأنه كان يشعر بالتعدد والازدواج فقد نشأ فى عائلة برز أفرادها فى الحقلين الأدبى والعلمى ويقول :

« فعندما ننشأ منذ الطفولة ونشب على أن نفكر بطريقة مادية فى مجموعة من الظواهر وبطريقة مثالية أو حتى صوفية فى البعض الآخر ، نجد أنفسنا وبطريقة طبيعية ، نختار اتجاهاً ذهنياً معيناً فى بعض الأحيان واتجاها آخر مخالفاً إن لم يكن عكس الأول أحيانا أخرى . فالتذبذب يكاد يفرض علينا فرضاً . ولهذا نجد أنفسنا نحيا حياتنا الذهنية بدون استقرار » . وكانت مشكلة الازدواج هذه من أهم المشاكل التى اعترضت حياته فى بادىء الأمر . ويظهر الازدواج فى أول قصة قصيرة له وكانت طريقته فى النظر إلى الأشياء والتجارب من زوايا مختلفة هى التى أعطته ذلك السلاح الرهيب الذى يستطيع به أن يتهكم ويسخر من العالم حوله . فقد كانت طريقة « المتسائل الحائر » هى تحبير العامة « ضع مثلا علم وظائف الأعضاء بجوار التصوف (لقد كانت لحظات التجلى عند مدام « جيون » تأتى إليها بشكل واضح وبكثرة